مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: عرض كتاب إعادة الضبط الكبرى ورؤى دوغين من خلال كتابه الموسوم: "الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى" للمؤلف: الكسندر دوغين
اسم الكاتب: سميرة ابراهيم عبد الرحمن
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/7345
تاريخ الاسترداد: 2026/11/02 19:59 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

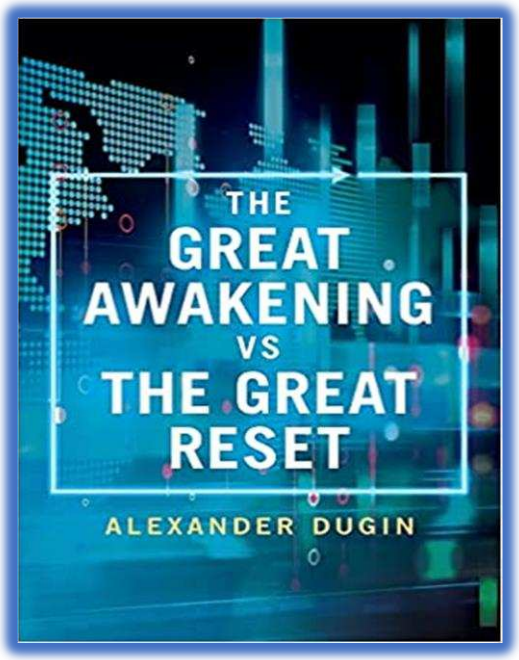
إعادة الضبط الكبرى ورؤى دوغين من خلال كتابه الموسوم:

"الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى"[1]

تأليف: الكسندر دوغين

عرض: مايكل ميلرمان

إعداد وترجمة: سميرة ابراهيم عبد الرحمن[2]



[1] المقال منشور على الموقع https://europeanconservative.com/reviews/the-great-awakening-vs-the-great-reset

[2] رئيس مترجمين أقدم في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية/جامعة بغداد
samira.ibrahim@ cis.uobaghdad.edu.iq

ملاحظة: الهوامش (المُرقمة) في متن الترجمة هي للدلالة على هوامش المترجمة. اما الهوامش الموضوعة بالعلامة (*) باللغة الإنجليزية فهي لكاتب المقال مايكل ميلرمان .

اسم الكتاب: **الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى**

(The Great Awakening vs the Great Reset)

المؤلـــــــف : الكسندر دوغين (Alexander Dugin)

دار النشـــــر: أركتوس ميديا (Arktos Media Ltd)

لغـــة الكتاب: الانجليزية

سنة النشر: ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١

عدد الصفحات: ٩٦ ص

تزامن الصعود الدولي الذي شهدته روسيا في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع إعادة انتشار مؤلفات الشخصّية الأكثر حضورًا في روسيا، والتي تحظى بإهتمامٍ في أوساط الكرملين والدوما وقيادات روسيا العليا لا سيما قيادات الجيش والشرطة والأجهزة المخابراتية، الأكاديمي والمفكر الروسي البارز وزعيم الحركة الأوراسية العالمية ألكسندر دوغين والذي يطرح من خلال بعضها بديلًا ومنافسًا للإيديولوجيات السابقة كالليبرالية والإشتركية والقومية، ويؤكد على ضرورة ان يسعى العالم سعيه الحثيث للتخلص من المركزية الغربية.

ومن خلال هذه المؤلفات تبلور مشروعه الفكري، مثل كتابه الموسوم "أُسس الجيوبوليتيكا"[٣] (١٩٩٧) الذي شدد من خلاله على أهمية الهيمنة الروسية على المنطقة الأوراسية لإستعادة مكانتها الدولية، وكتابه "الجغرافية السياسية لما بعد الحداثة" (٢٠٠٧) الذي جاء في تقديمه انه يبحث بعمق وتفصيل السمات الأساسية

[٣] تستخدم أكاديمية هيئة الأركان العامة للجيش الروسي كتاب " أسس الجيوبوليتيكا" ككتابٍ منهجي ضمن مواد تدريس طلبتها. (المترجمة)

للمرحلة الحالية من التاريخ المعاصر؛ حقبة العولمة الأحادية القطب ومحاولة الولايات المتحدة الأميركية تعزيز هيمنتها على العالم ومتطلبات ومآلات الجهود التي تبذلها بعض الدول من أجل عرقلة العولمة الأميركية الأحادية القطب وقيام عالم متعدد الأقطاب. كما يشرح سعي روسيا والصين ودولٍ أخرى من أجل إقامة تحالف أوراسي كمشروعٍ بديلٍ أو موازٍ للعولمة الأميركية؛ و"النظرية السياسية الرابعة"[٤] (٢٠٠٩) والذي يمكن أن يشكل نظرية براغماتية لقادة روسيا وأجندة لسياساتهم. يطمح دوغين من خلاله صياغة فلسفة هي بمثابة نظرية رابعة تؤمن بعالم تعددي وأخلاقي.(رغم ان كتابه الأخير"النظرية السياسية الرابعة" لا يقدم بديلًا أو أنموذجًا ناجعًا يُحتذى به عالميًا رغم الاختلاف الثقافي والإيديولوجي الذي أشره دوغين ما بين الأيديولوجيات الغربية والنظرية السياسية الرابعة).

وظل دوغين يؤكد أن "العالم أقرب الأن إلى الحرب العالمية الثالثة من أي وقت مضى." وراح يجزم بان الجيوبوليتيكية ستكون المحرك الأول في السياسات الدولية. إذ أدت نشأته ونشاطه السياسي دورًا في تعزيز قناعاته اليمينية الجيوبوليتيكية.

عُدّت النظرية الدوغينية المتمثلة بالنظرية الرابعة والمركزية الأوراسية[٥] (ضرورة الهيمنة على المنطقة الأوراسية)، أحد دوافع الحروب الروسية على أوكرانيا (٢٠١٤– ٢٠٢٢)

[٤] يستعرض كتاب دوغين الموسوم بـ "النظرية السياسية الرابعة: روسيا والأفكار السياسية للقرن الحادي والعشرين" الذي يتوزع على خمسة أجزاء ويتكون من خمسة عشر فصلًا في ٣٢٨ صفحة من الحجم المتوسط، والصادر في ٢٠١٢ ، ما يمكن ان يشكل نظرية براغماتية لقادة روسيا، وأجندة لسياساتهم. (المترجمة)

[٥] هي أيديولوجية روسية تؤمن ان الهوية الروسية عبارة عن خليط آسيوي– أوروبي بفعل موقع روسيا الجغرافي ما بين أوروبا وآسيا. عادت للظهور بعد تفكك الإتحاد السوفييتي لتمليء فراغ انهيار الأيديولوجية الشيوعية–الإشتراكية الروسية. (المترجمة، نقلًا عن د.هيلة حمد المكيمي، العوامل المؤثرة في تشكيل

التي تنبأ بها دوغين وبحتميتها في ضوء ما أسماه " روسيا الجديدة"، ودعوته لبوتين الذي يعده "الحارس الأمين لأرث الهوية الروسية" للتّدخل العسكري في شمالي أوكرانيا؛ طارحًا على بساط التعليل ما أسماه بـ "إنقاذ السلطة الأخلاقية لروسيا"، وأنها ستنقذ العالم من الأحادية القطبية، مُشددًا على ضرورة سعي روسيا لإعادة إرساء قواعد نفوذها من خلال الضم والتحالفات في ظل تراجع النفوذ الدولي الأميركي ـ الأطلسي. إذ قال "فقط بعد إستعادة روسيا الكبرى التي هي الاتحاد الأوراسي يمكننا ان نصبح لاعبًا عالميًا ذا مصداقية."[٦]

وكان للحرب الروسية على أوكرانيا التي وَصفها دوغين بالقول أنها "ليست حربًا على الشعب الأوكراني ولا على الدولة، ولكنّها حرب على الدُمى الغربية التي تحاول السيطرة على العالم، وعلى النازيين الجدد الذين انقلبوا على إرادة الشعب الأوكراني في ٢٠١٤؛" دورٌ في تسليط الضوء الإعلامي عالميًا على أفكار وطروحات دوغين التي صارت تنال حيزًا مهمًا من الاهتمام؛ فثمة تشابه بينه وبين بوتين قائم على "الاهتمام بمصير روسيا وحضارتها"؛ فهو القائل "هناك بوتين وهناك أنا وهناك الشعب!".

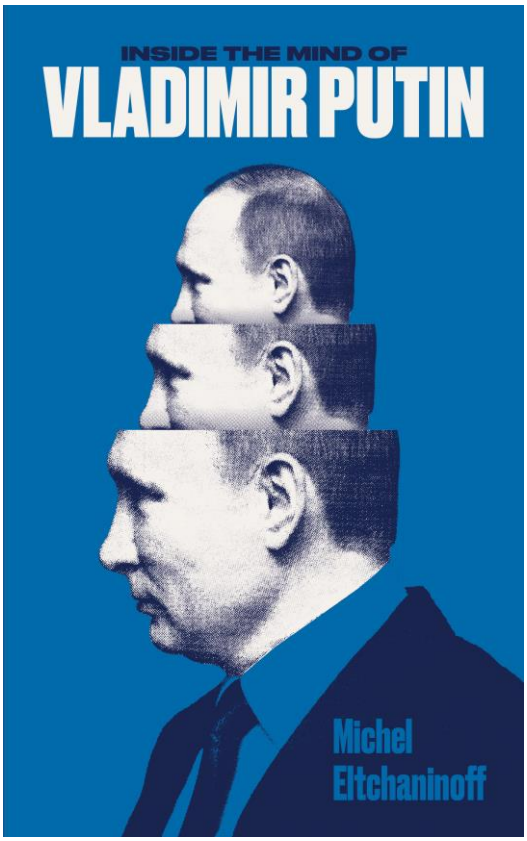
وكانت مجلة الشؤون الخارجية الأميركية "الفورين آفيرز" (Foreign Affairs) التي صنفته ضمن أفضل مائة مثقف رائد في العالم الحديث، وأعتبرت فلسفته التيولوجية الأوراسية وراء ضم القرم، الأمر الذي بسببه أدرجت الولايات المتحدة الأميركية اسمه في قائمة عقوباتها، قد عدّته العقل المدبر للرئيس بوتين[٧]، وذلك في مقالها الصادر في

المنطلقات الايديولوجية للمفكر الروسي ألكسندر دوغين في الجيوبوليتكية والأوراسية والنظرية الرابعة، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد ٨٣، العدد ١، كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢، ص ٢٢٩)

[6] https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=771019

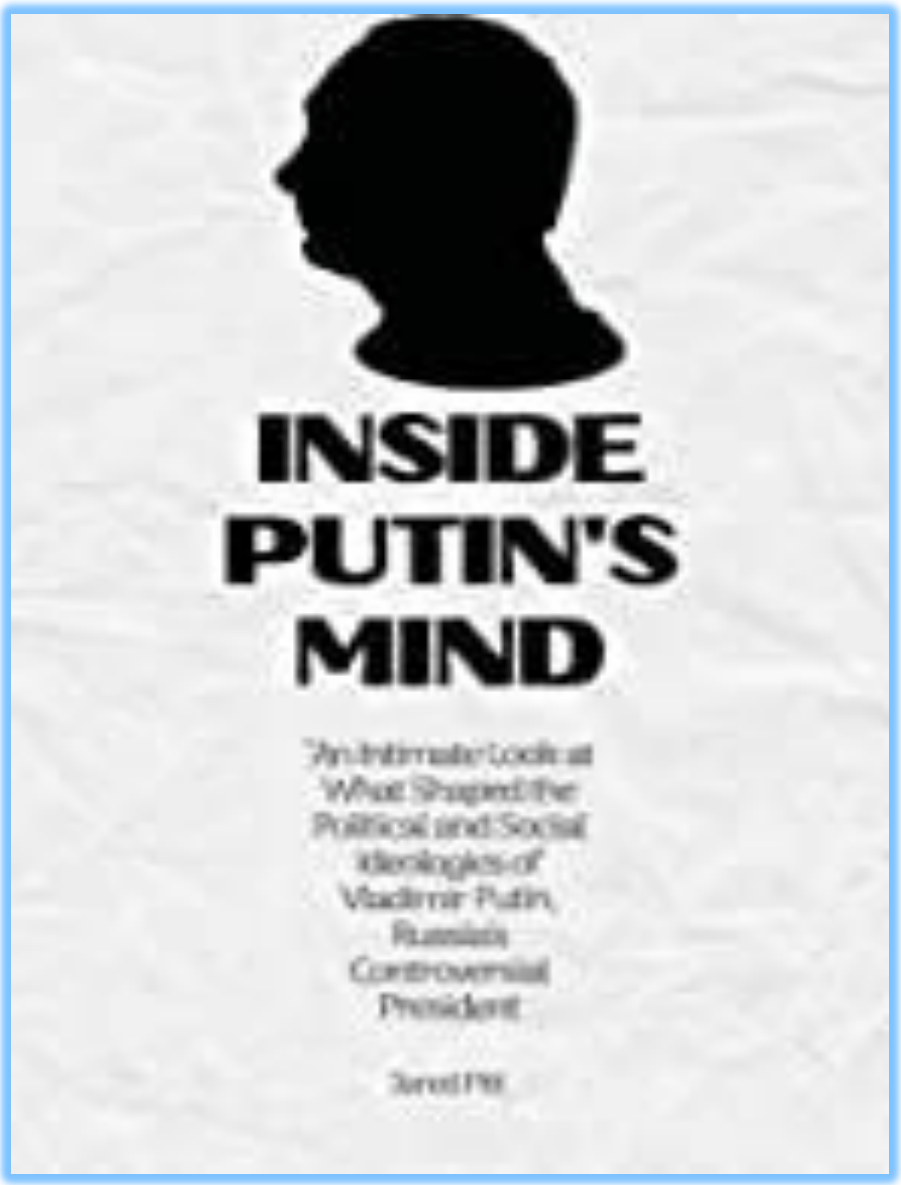
[٧] صدر للكاتب ميشيل التشانينوف الكتاب الموسوم بـ " داخل عقل فلاديمير بوتين" عن دار نشر (C Hurst & Co Publishers Ltd; Updated edition) يتناول فيه التوجهات السياسية للرئيس الروسي، وأهم المكونات الفكرية لهذه التوجهات، والتي تجمع بدرجة ما بين الواقعية السياسية والأفكار المحافظة، ويوظف

كلاهما للتأكيد على المكانة الروسية في العالم المعاصر، ومواجهة القوى المناوئة لموسكو عالميًّا والعمل على إضعاف هذه القوى. الكتاب من اصدار دار نشر هورست **(Hurst)** في ١ ايار/مايو ٢٠١٧ ، ويقع في ٢٠٥ صفحة.



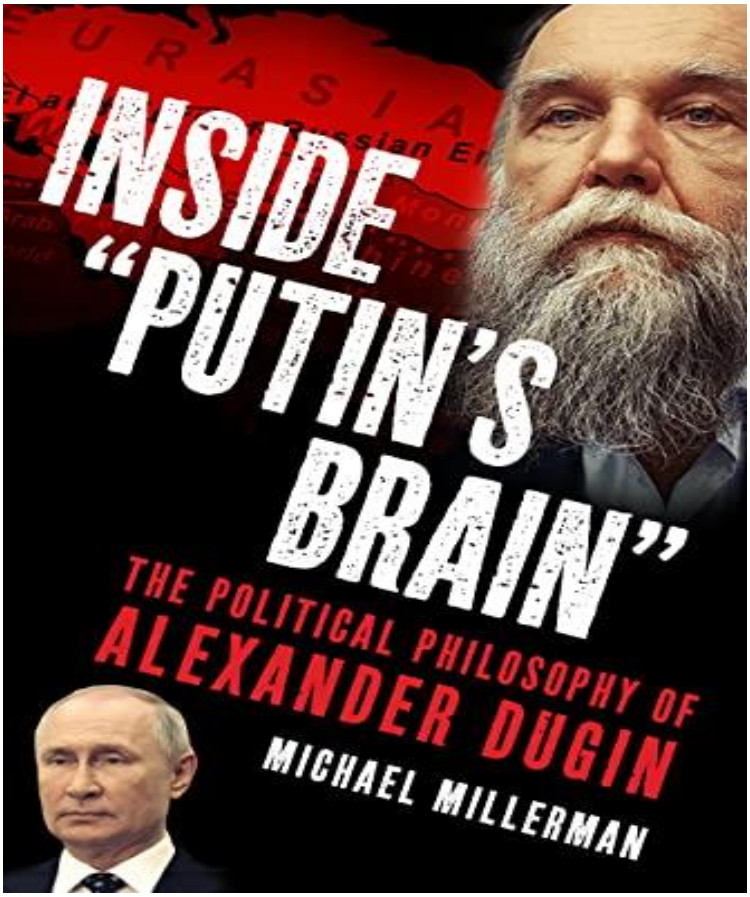
كما صدر باللغة الإنجليزية في ٢٤ شباط/فبراير ٢٠٢٣ كتاب "داخل عقل بوتين: نظرة عميقة على ما شكل الأيديولوجيات السياسية والاجتماعية لفلاديمير بوتين، الرئيس الروسي المثير للجدل" "Inside Putin's Mind: An Intimate Look at What Shaped the Political and Social Ideologies of Vladimir Putin, Russia's Controversial President" للكاتب جاريد بيت (Jared Pitt) يقع في ١٧٠ صفحة.

٣١ آذار/ مارس ٢٠١٤ الموسوم بـ (Putin’s Brain: Alexander Dugin and the Philosophy Behind Putin’s Invasion of Crimea) للكاتبين انطوان بارباشين وهانا ثوبورن (Anton Barbashin and Hannah Thoburn)



والكتيب الذي اختاره الكندي مايكل ميلرمان[٨]، أستاذ الفلسفة السياسية في جامعة تورنتو، ومترجم اللغة الإنجليزية الرائد لفكر دوغين ليُقدم لنا عرضًا له هو "الصحوة

[٨] يمتع مايكل ميلرمان بنظرة ثاقبة على المستوى الفلسفي فيما يتعلق ببوتين. له كتاب حديث صدر في ١٧آب/أغسطس ٢٠٢٢ موسوم بـ "داخل "عقل بوتين": الفلسفة السياسية لألكسندر دوغين" (Inside "Putin's Brain": The Political Philosophy of Alexander Dugin) ، يقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة، ويضم مقدمة وعشرة فصول . (المترجمة)



العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى (The Great Awakening vs the Great Reset) الصادر في ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١ عن دار النشـــر أركتوس ميديا (Arktos Media Ltd) التي يمتلكها دوغين ونشر فيها أكثر من ثلاثين مؤلفًا وترجمت مؤلفاته الى الانجليزية.

يسلط دوغين الضوء في كُتيبه على مفهوم "الصحوة العظمى" (Great Awakening) الذي يُعرّفه بالقول انه "مصطلح استخدمه المتظاهرون الأميركان بشكل عفوي، ورددده أليكس جونز (المذيع الأميركي) والاخرون. وان هذا المفهوم وُلد مؤخرًا، عندما أصبح الشعب الأميركي أكثر وعيًا بالطبيعة الشيطانية الحقيقية للعولمة."[٩] ويناقش الإستراتيجية العالمية الجديدة الموسومة بـ "إعادة الضبط الكبرى"، وهو مصطلح جديد، طرق مسامعنا بعد أزمة "كوفيد- ١٩"، أطلقه كلاوس شواب[١٠]، مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي ورئيس مجلس الإدارة التنفيذي، والملك تشارلز فيليب، الذي كان حين ذاك امير ويلز وولي عهد المملكة المتحدة، في منتدى دافوس في حزيران/ يونيو ٢٠٢٠.

ويرى دوغين ان هذه الإستراتيجية تحمل ذات الضمون الذي سبق ان قدمه للعالم كل من النظام العالمي الجدي (the New World Order) ، والعولمة (globalization)، والعالم الواحد (One World)، ونهاية التاريخ (End of History)، وتعزيز قيم الليبرالية المتحررة. وعليه، لا يختلف مضمون كل من إعادة

---

[٩] جاء تعريف دوغين في مقابلة أجرتها معه المجلة الألمانية دويتشه ستيم (الصوت الألماني) "Deutsche Stimme" في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، لمناقشة الإستراتيجية العالمية الجديدة المسماة "إعادة الضبط الكبرى". (المترجمة، ينظر https://arabprf.com/?p=3304) . (المترجمة)

[١٠] هو (كلاوس شواب رجل الأعمال الألماني) أول من قدم مصطلح الثورة الصناعية الرابعة عام ٢٠١٥، مع فريق من العلماء الذين وضعوا إستراتيجية فائقة التكنولوجيا للحكومة الألمانية آنذاك. (المترجمة)

الضبط الكبرى والعولمة كثيرًا عن بعضهما البعض، بيد انه ثمة حاجة لإدراك أن العولمة ليست مجرد عملية تكنولوجية أو جيوسياسية أو سياسية، بل هي أيضًا مقتربات أيديولوجية، مثل المقتربات الماركسية التي ترى في العولمة "الهجمة الأخيرة للرأسمالية"، ومقتربات حضارية ترى فيها أيضاً مسعى إلى نفي الحضارات الأخرى غير الغربية، ومقتربات وطنية ترى فيها توجهاً نحو تقويض سيادات دول العالم الثالث، لتفتح الباب واسعاً أمام هيمنة الرأسمالية.[١١]

وكان عضوا المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب (Klaus Schwab)، والفرنسي تيبري مالوريت (Thierry Malleret) (المدير السابق للمنتدى) قد تناولا المصطلح في كتابٍ يحمل عين العنوان [١٢]"COVID-19: The Great Reset "

[١١] يُنظر منى عبد الفتاح، "أفول العولمة بين مصدّق ومكذّب" على الموقع https://www.alaraby.co.uk ، ١٩ تشرين الأول/اكتوبر ٢٠١٨ . (المترجمة)

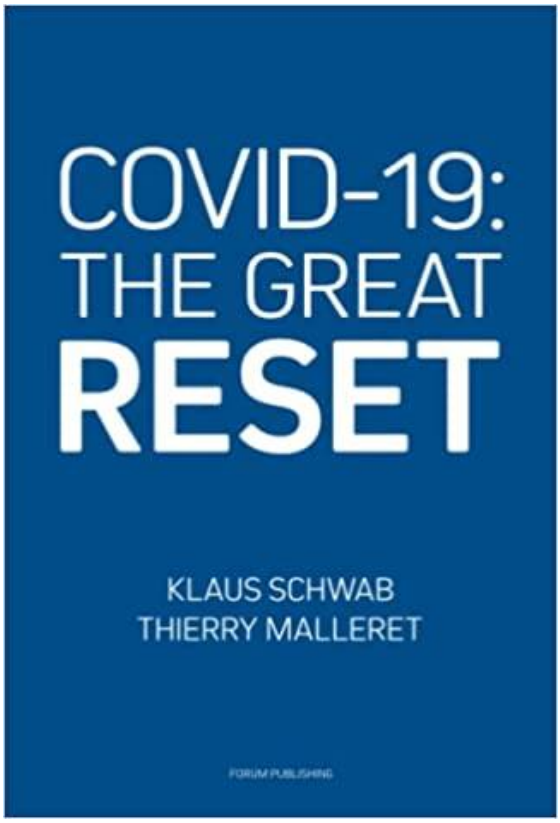
[١٢] الكتاب الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في ٩ تموز/يوليو ٢٠٢٠ ، والواقع في ٢٨٠ صفحة، يتناول فكرة أن الأزمات الكبرى أدت تاريخيًا الى تغييرات عميقة في المجتمع، إذ سمحت بظهور الدولة الحديثة بعد وباء الطاعون الأسود ودولة الرفاه بعد الحرب العالمية الثانية. ويسلط الضوء على أن جائحة كوفيد ١٩ تمثل فرصة نادرة ونافذة ضيقة للتفكير، وإعادة تصور وضبط عالمنا. ويدعو الى عالم أقل انقسامًا وأقل تلويثًا وأقل تدميرًا وأكثر شمولًا وأكثر إنصافًا وأكثر عدلًا من العالم الذي كنا نعيش فيه قبل الجائحة، ويرى إن الأمر لا يتعلق بالخروج من النظام الديموقراطي وإنما الذهاب نحو مجتمعات أكثر عدلًا.

ويرى اخرون في الكتاب انه خطة عمل حول كيفية نقل الثروة الهائلة من الطبقة الفقيرة والمتوسطة الى أيديّ الأغنياء والأقوياء والنخبة. (المترجمة، ينظر https://www.alqabas.com/article/5837662)

أي إعادة الضبط العظمى أو الشامل للمجتمعات البشرية لتكون أكثر شمولًا وتماسكًا اقتصاديًا وسياسيًا وإجتماعيًا؛ ولخلق أواصر تفاهم وتواصل بين البيئة المستدامة والمجتمع المستدام والهدف هو وضع حد للأزمة، وإعادة ترتيب عالم ما بعد الجائحة.

ويتبع ذلك، الدعوة إلى "إعادة البناء بشكل أفضل " ((Build Back Better (BBB)" وهي إستراتيجية تهدف إلى الحد من المخاطر التي تتعرض لها البشرية نتيجة الكوارث والصدمات المستقبلية." وهي بالأصل شعار الحملة الرئاسية لجو بايدن خلال الانتخابات في العام ٢٠٢٠، ودعوة نادى بها كثيرون حول العالم.

بعد طرح هذه الإستراتيجية العالمية الجديدة (إعادة الضبط الكبرى) رأى كثيرون انها تدعو إلى إعادة ضبط الرأسمالية ونظام "ما بعد الليبرالية" بعد ان عجزا عن تقديم



الحلول الناجعة خلال أزمة الجائحة. بيد انه مثلما يحتم شأن جعل الرأسمالية أكثر إستدامة من أجل الحفاظ على المجتمع المفتوح حياً، فانه أيضًا يصيره أكثر قمعاً، بغية تحقيق مزيدٍ من السيطرة على الحياة اليومية، وتثبيت نظام للمراقبة الجماعية.

((المترجمة))

أُعلن* عن إعادة الضبط الكبرى (The Great Reset) كمشروعٍ في المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس في العام ٢٠٢٠. ينص المشروع على أنه "يتحتم على العالم أن يعمل على نحو مشترك وسريع لإصلاح جميع جوانب مجتمعاتنا واقتصاداتنا، بدءً من التعليم وصولًا إلى العقود الاجتماعية وظروف العمل." ولا يعرف معيار التجديد حدودًا: ف "كل بلدٍ ... يجب أن يشارك، وكل صناعة ... يجب أن تتغير." ومن ثمّ، يتصور المشروعُ تحولًا عالميًا كُليًا.

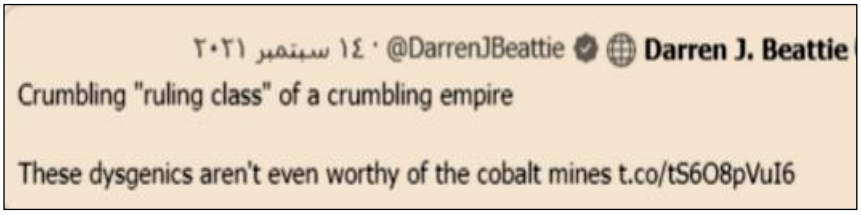
يُصَوِّب كتاب ألكسندر دوغين الموسوم بـ "الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى" إلى هدف تفسير معنى إعادة الضبط الكبرى وتقديم خطة ذات نطاق متساوٍ لنقضها.

يكتب دوغين في مؤلفه مشيرًا الى أن "الفكرة الرئيسة لعملية إعادة الضبط الكبرى هي إستمرار العولمة وتقويتها بعد سلسلة من الإخفاقات أصابتها: تَوَلي ترامب المحافظ والمناهض للعولمة الرئاسة، والتأثير المتزايد لعالم متعدد الأقطاب – لا سيما تأثير كل من روسيا والصين، وصعود دول إسلامية مثل تركيا وإيران وباكستان والسعودية وتوقفها عن الدوران في فلك الغرب." فالتاريخ لم يسدل الستار عن رواية العولمة بعد. ويريد أنصار العولمة ضمان ذلك.

* https://www.weforum.org/agenda/2020/06/now-is-the-time-for-a-great-reset/

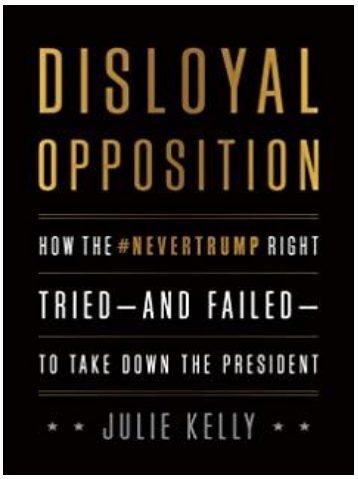
ومما تجدر الإشارة اليه، أن تحليل دوغين يتنبأ بتصعيدٍ "مع تلك البلدان والأنظمة التي ترفض العولمة،" و"تقوية كتلة الناتو"، و"تعزيز البنى التحتية للحكم العالمي"، و"الاستخدام واسع الانتشار لـ" الشيطنة "و" إلغاء المنصات "و النبذ من شبكة العلاقات (ثقافة الإلغاء) لكل أولئك الذين يحملون افكارًا ورؤىً تختلف عما تطرحه العولمة (سواء في الخارج، أو داخل الولايات المتحدة نفسها)" ومن الجدير بالإشارة ان كل ذلك جرى في ظل رئاسة بايدن، كما هو موثق، على سبيل المثال ، من قبل دارين بيتي[١٣] ، جولي كيلي[١٤] ، وجلين غرينوالد[١٥].

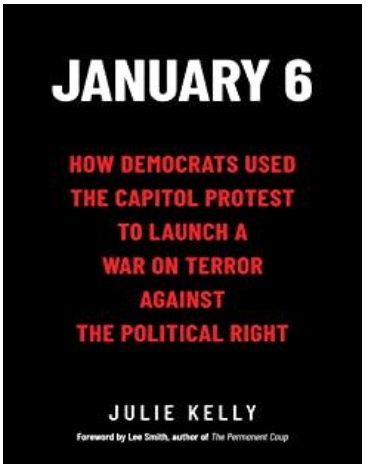
[١٣] غرّد الموظف السابق في البيت الأبيض والناشط اليميني ومنظر المؤامرة ، دارين بيتي، عبر حسابه على توتير، وكتب يقول " انهيار الطبقة الحاكمة لامبراطورية منهارة" في ١٤ ايلول/سبتمبر ٢٠٢١. جبرته إدارة بايدن على الاستقالة من اللجنة الأميركية للحفاظ على التراث الأميركي في الخارج.



أدعى بان أعمال الشغب في ٦ يناير(كانون الثاني ٢٠٢١) تم تحريضها من قبل عملاء مكتب التحقيقات الفدرالي ، وناقش مرارًا الإدعاء في عرض مضيف قناة فوكس نيوز تاكر كارلسون. وأشاد ترامب به على الترويج لهذا الادعاء في بيان صدر مؤخرًا ، حيث كتب: "تهانينا لدارين بيتي و Revolver News ، اللذين فضحا الكثير من الرواية الكاذبة لـ Fake News حول ٦ يناير." (المترجمة، ينظر https://e-sa.co/archives/203892)

[١٤] مستشارة سياسية سابقة في ضواحي شيكاغو، هي من كبار المساهمين في (American Greatness). كتبت كيلي عن السياسة الغذائية والزراعة وتغير المناخ قبل تغطية السياسة في عهد ترامب في (Federalist و National Review و The Hill و Wall Street Journal). (المترجمة)





[١٥] هو الصحفي الأميركي والمحامي الدستوري والمؤلف لعددٍ من أكثر الكتب مبيعًا في السياسة والقانون، تم تسمية غرينوالد من قبل مجلة فورين بوليسي باعتباره واحدًا من أفضل ١٠٠ مفكر عالمي في سنة ٢٠١٣ . كان غلين جرينوالد أول صحفي يكتب سلسلة من التقارير عن ملفات إدوارد سنودن وتسريباتها عن برامج المراقبة الواسعة غير المصرح بها التي تقوم بها الولايات المتحدة للمواطنين العاديين. مؤكدًا على السبب الذي يدفع الشخص للاهتمام بالخصوصية حتى لو كان "لا يفعل شيئاً يجعله بحاجة للاختباء." فازت هذه السلسلة بجائزة بوليتزر عن فئة الخدمة العامة.

وكتب يقول "التهديد الأكبر للحرية لا يصدر عن الإرهاب وإنما عن الذين يدعون بأنهم يحاربونه." وهو القائل بأن الاختبار الحقيقي لمدى حرية المجتمع هو الطريقة التي يُعامل بها مواطنيه المُنشقين والمختلفين عن السائد."

وكان غلين غرينوالد قد استقال من ذي انترسيبت، وذكر في استقالته عبر تغريدة على حسابه في توتير في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٠، إن الإعلام الأميركي الليبرالي بما فيه صحافيون في موقع ذي انترسيبت (Intercept) يمنعون نشر أخبار ترتبط بفساد جو بايدن وقال أن الصحافيين النيويوركيين من زملائه السابقين لا يحتملون أي رأي مخالف وتأييدهم مطلق للمرشح بايدن. في حين نشر موقع ذي انترسبت بيانًا حول استقالة غرينوالد واتهمه بالأنانية والتمسك برأيه دون قبول أي نقاش فيه. (المترجمة)

لعبت "العملية العسكرية الخاصة" التي قامت بها روسيا دورًا في تعجيل هذه الاتجاهات، بيد انها جاءت أيضًا ردًا جزئيًا عليها. وتنعكس لغة دوغين على لسان





الرئيس الروسي بوتين ووزير خارجيته لافروف حينما لا يتحدثان عن "التعددية القطبية" فحسب بل وعن محاولة الغرب "القضاء على روسيا" بعد الحرب الباردة. فالعولمة لا تحتمل المنافسة، سواء في الداخل أو الخارج.[١٦]

لكن تحليل دوغين لا يقتصر على جيوبوليتك النظام الدولي، أو على الحرب الدعائية المناهضة للحرب، والاضطهاد الذي تتعرض له القوى المناهضة للعولمة في جميع أنحاء العالم؛ بل هو حريصٌ على مُعالجة البعد الأيديولوجي لعملية إعادة الضبط الكبرى. في هذا الكتاب، يتتبع جذور فكرة العولمة نزولًا إلى أُسس الليبرالية ونزاع القرون الوسطى حول الوضع الأنطولوجي (علم الوجود) (ontology) للمسلمات.

يفسر دوغين الأمر مُشيرًا الى أن "هذا الخلاف قَسّم اللاهوتيين الكاثوليك إلى معسكرين: فالبعض راح يقر بوجود المشترك المتمثل في (الأنواع ، الجنس ، الكون). في حين لم يؤمن الآخرون الاّ ببعض الأمور الفردية الملموسة فحسب، وفسروا أسمائها المُعّممة بوصفها أنظمة تصنيف تقليدية خارجية محضة." إذ تبنى أنصار

[١٦] مثلت البوتينية، بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين، مرحلة جديدة في السياسة الخارجية الروسية منذ توليه السلطة وحتى الوقت الراهن. إذ سعى سعيه الحثيث لانتهاج خطٍ وسطٍ ما بين الاتجاهين الأطلسي والأوراسي الا ان الرياح لم تجرِ بما تشتهي السفن فقد آلت تعقيدات العلاقة الروسية–الغربية إلى تبنيه تدريجيًا التوجه الأوراسي. وأفضى فشل التقارب الروسي–الغربي إلى تعزيز القناعة البوتينية بالصراع الجيوبوليتيكي الأزلي التي يؤمن به ألكسندر دوغين. وبذلك التقت البوتينية بالدوغينية في عدة نقاط رئيسة تمثلت في:

١. دعم القومية الروسية ومحاربة النزعات الانفصالية.
٢. محورية دور الكنيسة الروسية، الصراع الجيوبوليتيكي الروسي–الغربي والمركزية الأوراسية للسياسة الخارجية الروسية.
٣. محورية التاريخ والتبعية الأوكرانية لروسيا.
٤. السعي إلى إنهاء الأحادية القطبية واقامة نظام عالمي متعدد القطبية.

(المترجمة، مصدر سبق ذكره، د.هيلة ٢٤٧ص)

مذهب الأسمية (الإسمانية) [١٧] الموقف القائل بأن "الأشياء والكائنات الفردية فقط هي الحقيقية"، الأمر الذي ينكر حقيقة المسلمات. بالنسبة لدوغين، هذا هو الأصل النظري للفردانية الليبرالية[١٨]: "هنا، كان يُنظر للبشر بوصفهم أفرادًا فحسب ولا شيء آخر، وكان يتحتم إلغاء جميع أشكال الهوية الجماعية (الدين ، والطبقة ، وما إلى ذلك)."

وبغية معرفة ما الذي يجعل من هذه الرؤية قويّة ومؤثرة، علينا ان نضع في الحسبان كيف انها تُلقي الضوء بقوة على اتجاهين لليبرالية العالمية المُعاصرة. فبعد رفض أكثر أشكال الهوية الجماعية تأثيرًا، وهزيمة منافسيها الأيديولوجيين الجماعيين، الآ وهما الشيوعية والفاشية، تكتشف الليبرالية "شكلين أخرين للهوية الجماعية": الجنس والإنسانية نفسها. نحن حاليًا في مرحلة "سياسة النوع الإجتماعي (الجندر) ، التحول في فئة الجنس إلى شيء" اختياري " ويعتمد على الإختيار الفردي". بعبارة أخرى، فإن التحولات الجنسية هي التطبيق المنطقي لمبدأ الفردية أو الأسمية لأحدث شكل من أشكال الهوية الجماعية التي تقف في طريق التقدم.

---

[١٧] الأسمية أو الاسمانية (nominalism): مذهب ينتمي أصحابه إلى فلسفة العصر الوسيط الأوروبي، وهو حركة منطقية وابستيمولوجية امتد تأثيرها الموصول إلى ميدان العلم الحديث والمعاصر. وهذا المذهب أو التيار يّعد المفاهيم الكلية مجرد أسماء للأشياء الجزئية.ويؤكد أصحاب المذهب الأسمي في مقابل واقعية العصور الوسطى أن الأشياء الجزئية وحدها، بخصائصها الجزئية، هي التي توجد حقًا.
(المترجمة نقلاً عن عدة مصادر ومنها https://www.marefa.org)

[١٨] نظرية الفردانية الليبرالية نظرية سَلِسَة للغاية، مفادها أن الحقيقة الأساسية للوجود هي "أنا أكون"، عليه تكون "الأنا" هي الوحدة الأساسية للأخلاق، متجاوزةً أي مزاعم إجتماعية أخرى. تجتهد هذه "الأنا" قبل كل شيء إلى تحصيل اللذة وتجنب الألم، وفي سياق الفردانية الليبرالية، لا يُنظَر إلى الإرشادات الأخلاقية والثقافية الأخرى التي تضع معايير طموحة تتجاوز اللذة والألم البسيطين، إلا بوصفها قيودًا لحرية" **الأنا**."
(المترجمة نقلًا عن https://arabicpost.net/opinions/2022/03/01)

يحذر دوغين انه بعد السياسة الجنسانية، ستظهر نزعة ما بعد الإنسانية بشكل كامل إلى الواجهة ، وطالَمَا أنّ "الإنسان هو أيضًا هوية جماعية، الأمر الذي يعني أنه يتحتم التغلب عليها، وإلغائها، وتدمير هذه النزعة. فمثلما يمكن للفرد أن يختار أن يكون "متدينًا أو ملحدًا"، "ذكرًا أو أنثى"، فسيمتد الخيار قريبًا إلى "إنسان أم لا".

لعل ذلك يبدو سخيفًا. بيد ان الأمر يستحق أن نستحضر شيئًا ما. في عام ١٩٦٠ ، القى ليو شتراوس[١٩] (Leo Strauss) محاضرة عن ماركس** (Marx) في جامعة شيكاغو. مُلقيًا بالحجة التي مؤداها "إذا كان تقسيم العمل متجذرًا في نهاية الأمر في إزدواجية الإنسان [بمعنى تقسيمنا إلى ذكور وإناث] ... وان تقسيم العمل أمر ينبغي تجاوزه، فلنتخلص من الثنائية الجنسانية." بمعنى أخر، رأى شتراوس أن مضمون المساواة الماركسية كان يتغلب على الاختلاف الجنساني بين الرجل والمرأة بوصفه مصدرًا لتقسيم العمل، ومن ثّم عدم المساواة. حين ذاك ضحك الحاضرون لهذه الفكرة

[١٩] ليو شتراوس هو فيلسوف سياسي ألماني–أميركي متخصص في الفلسفة السياسية. قضى معظم حياته العملية كأستاذ في العلوم السياسية بجامعة شيكاغو، حيث علم عدة أجيال من الطلبة ونشر سبعة عشر كتاباً. ترجم كثيرًا منها إلى عدة لغات وأعيد طبعه – وعددًا كبيرًا من المقالات والدراسات. ويضاف إلى آثاره المكتوبة الأثر الكبير الذي خلفه في الأوساط الأكاديمية والسياسية في أميركا من خلال تلاميذه الذين احتلوا مراكز مهمة في الجامعات والإدارة الأميركية، ويعرفون اليوم باسم الشتراوسيين(The Straussians) .

كان قد تدرب على التقليد الكانتيني الحديث برفقة إرنست كاسيرير وانغمس في أعمال علماء الظواهر إدموند هسرل ومارتن هايدجر، لاحقاً ركز شتراوس أبحاثه على النصوص اليونانية لأفلاطون وأرسطو، متتبعاً آثارهم في الفلسفة الإسلامية واليهودية وحض على تطبيق أفكارهم في النظرية السياسية المعاصرة. فهو يصرح بأن فلاسفة القرون الوسطى المسلمين واليهود أدركوا وجود الثنائية بين الفلسفة والشريعة، فجعلوا مسألة استيعاب دين الشريعة فلسفيًا صلب فلسفتهم التي كانت بدورها قائمة على أساس الشريعة. (المترجمة نقلًا عن موقع موسوعة المعرفة على الانترنت https://www.marefa.org و https://sawtalaql.com/2020/12/blog-post-2.html)

** https://wslamp70.s3.amazonaws.com/leostrauss/s3fs-public/pdf/transcript/Marx-1960.pdf

المنافية للعقل. فرد عليهم شتراوس "لا تضحكوا" ، "ما أردت قوله إنها مشكلة سخيفة لكنها خطيرة للغاية ... يصف افتراض ماركس نفسه بأنه إنساني. كيف يمكن أن تكون ثمة إنسانية ما لم يكن ثمة فرق جوهري وثيق الصلة بين البشر والحيوانات، ومن ثَّم ما لم يكن ثمة جوهر ذي صلة بالإنسان؟ فليس ثمة نزعة إنسانية دون طبيعة ثابتة للإنسان قد تخضع لتغييراتٍ ما ولكنها تبقى محتفظة بهويتها في ثنايا التغيير."

تشارك العولمة، كما يناقشها دوغين، الماركسية بالميل نحو ما بعد الإنسانية بأسم التحرر من القيود الخلافيّة. يفسر هذا جزئيًا المشكلة "التافهة" ولكن "الخطيرة جدًا" تلك التصريحات عن الجوهرية الإنسانية التي تُقابل اليوم باتهامات "الفاشية" أو ما هو أسوأ. فلا تريد إعادة الضبط الكبرى من أي شخص أن يعترض طريقها؛ فالإيمان "الأكثر صلة بجوهر الإنسان" يعيق التقدم.

عليه، لعل القول بان النزعة ما بعد الإنسانية تأتي نتيجة للنزعة الأسمية (او الإسمانية) يبدو قولًا مجنونًا، لكنه ليس كذلك. ألم يتم تطبيع ما يكفي من الأمور التي تنتمي لهذا الجنون الأن لتجعلنا نشك فيما إذا كانت أكثر التخمينات غرابة اليوم لن تكون سوى حماقات ثابتة في الغد؟ على أية حال، علينا أن نفكر في المبادئ للوصول الى استنتاجاتها المنطقية. إن وضع إعادة الضبط الكبرى في إطار أنها حرب على الجوهر الإنساني يتيح لدوغين فرصة حشد المعارضة بشأن الحفاظ على الإنسانية:

الامر لا يتعلق بالغرب ضد الشرق، وليس بالولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي ضد أية جهة أخرى، بل بالليبراليين ضد الإنسانية – بما في ذلك جزء من البشر يجد نفسه في أراضي الغرب نفسها، ولكنه يبتعد أكثر فأكثر عن النُخب المؤيدة للعولمة.

هل الإنسان يكون (موجودًا) أم لا يكون؟ بالنسبة لدوغين، إذا كانت الإجابة بـ "أن يكون"، فأنت جزءٌ من الصحوة العظمى (Great Awakening) .

يبدأ سرد دوغين عن الصحوة العظمى بأولئك المناهضين للعولمة الأميركان الذين "يدركون بديهيًا جوهر العمليات الأهم التي تتكشف في العالم الحديث"، دون أي خبرة خاصة في التحليل الأيديولوجي، ناهيك عن الفلسفة:

ما يصحو الأن هو ليس معسكرًا من المعارضين الأيديولوجيين لليبرالية أو أعداء الرأسمالية أو المعارضين الأيديولوجيين للديمقراطية. بل حتى انهم ليسوا من المحافظين. إنهم مجرد أشخاص – أناس بصفتهم هذه، مثلهم مثل أغلب الناس البسطاء والعاديين. لكن ... الأشخاص الذين يريدون أن يكونوا بشرًا ويبقوا بشرًا، ينبغي ان تكون لهم حريتهم، وجنسهم، وثقافتهم، ومعيشتهم، ويحافظوا عليها، وان تكون لهم روابط حقيقية بوطنهم، والعالم من حولهم، وبالناس.

والصحوة، مثلما يكتب دوغين،"عفوية ، وغير واعية إلى حد كبير، وحدسية وخفية." فيها "تتمرد الإنسانية ذاتها، الإنسان كجنس، والإنسان كنوع ، والإنسان كهوية جماعية ... على الليبراليين." تُظهِر المعارضة العفوية لإعادة الضبط الكبرى (Great Reset) إمكانية "ان تكون ثمة بداية جديدة في تاريخ الإنسان"، مفصولة تمامًا عن المرحلة التي أفضت إلى فرضية ما بعد الإنسانية.[٢٠]

[٢٠] ما بعد الإنسانية (Post humanism) هو مصطلح يُشير إلى عملية تحسين نوعية وطول الحياة البشرية من خلال تدخلات تكنولوجية حيوية، تتضمن على سبيل المثال لا الحصر علم السيبرنطيقا والعلاجات الدوائية والجينية. وهذا المصطلح قام بصياغته عالم الأحياء البريطاني جوليان هاكسلي (ت ١٩٧٥) . وأطلقه الفيلسوف الألماني الكبير، بيتر سلوتيرجيك، في العام ١٩٩٩ على تيار فكري يدرس العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا الحديثة، ومستقبلها الذي سيغيّر تركيب الإنسان وعاداته وطبيعته.(المترجمة)

تكون سياسات الصحوة العظمى متعددة الأقطاب، "من أجل خلاص الناس والشعوب والمجتمعات." ومثلما كتب دوغين، "تتطلب الصحوة العظمى تدويل (internationalization) نضال الشعوب مقابل تدويل النُخب." الشعوب (الأمم) مقابل النُخب (مؤيدو العولمة): وليس اليسار مقابل اليمين، والشرق مقابل الغرب. هذه هي الطريقة التي تُرّسم بها خطوط المعركة.

وما أنفك دوغين يجادل قائلًا انه يتحتم على الترامبيين (مناهضي العولمة) في أميركا؛ والشعبويين الذين هم جزء لا يتجزأ في أوروبا، التغلب على الانقسام بين الشعبوية اليسارية واليمينية؛ فالصين – مع ملاحظة ان "الصحوة العظمى يجب ألا تصبح صينية" – والعالم الإسلامي، و (بشكل غير مفاجئ) روسيا، " القطب الأهم في الصحوة العظمى" – تشكل جميعها، من وجهة نظر دوغين جبهة شعوب موحدة متعددة الأقطاب ضد الليبرالية العالمية أحادية القطب.

إذا كانت مناهضة العولمة، في السياق الأميركي، حدسية وعفوية، يتحتم ان يبقى لها أساس فلسفي متماسك على نطاق أوسع. وهذا هو الموضوع المهم لأحد ملاحق هذا المجلد الصغير.[٢١] حمل الملحق عنوان "المبادئ النظرية للصحوة العظمى (بناءً على النظرية السياسية الرابعة)."[٢٢] (مرفق أيضًا مقابلة أجرتها معه المجلة الألمانية دويتشه

[٢١] كتاب دوغين محل العرض والموسوم بـ "**الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى**" من الحجم الصغير يقع في ٦٤ صفحة. (المترجمة)

[٢٢] نشر هذه المبادئ في ١٨ كانون الثاني /يناير ٢٠٢١ موقع مركز دراسات روسيا والعالم "كاتيخون " (KATEHON) وهو مركز دراسات وتحليلات جيوسياسية، يصف نفسه بانه منظمة مستقلة تتألف من شبكة عمل دولية من الأفراد (بتشكيلة واسعة من المجالات والتخصصات) المتخصصين في الجيوسياسة، والجيوستراتيجية والتحليل السياسي للأحداث العالمية. يقول في التعريف بالمركز انه يدافع بوضوح عن مبدأ عالم متعدد الأقطاب، ويرفض ويواجه أي نوع من أنواع النظام العالمي أحادي القطب والهيمنة العالمية. ولذلك، فإنه يولي اهتمامًا خاصًا بالمنظمات العالمية متعددة الأقطاب مثل بريكس ومنظمة شنغهاي للتعاون. ويؤكد

على انه ينظر للعالم باعتباره المجال العالمي حيث يكون هناك دائما حضارات دائمة ومتميزة أو "مجالات حضارية." (https://katehon.com/en)

وهذه المبادئ النظرية للصحوة الكبرى (بناءً على النظرية السياسية الرابعة) كما كتب دوغين الذي يؤكد في هذا الكتيب على ان العدو الرئيس لروسيا هي الحداثة السياسية الغربية؛ هي:

١. الليبرالية في اضمحلال

٢. الليبرالية وبدائلها

٣. النظرية السياسية الرابعة مقابل الحداثة الغربية

٤. لماذا الليبرالية شر مطلق؟

٥. الشيوعية والفاشية هي الفخاخ

٦. اسم العدو هو الحداثة الغربية

٧. ضد الرأسمالية والعبودية والتنوير

٨. إلهام من الشرق

٩. الكونية الحقيقية تقوم على تعددية الأفراد

١٠. الغرب هو مجرد جزء من البقية

١١. يجب تحرير الغرب نفسه من الحداثة

١٣. فيروس كورونا: العولمة أخفقت تمامًا

١٤. الليبرالية: هي التطرف ، الجريمة ، الانتحار ، الكراهية

١٥. النظرية السياسية الرابعة والمشروع التربوي الجديد

١٦. برنامج الطبقة الأولى: براهمان ، فلاسفة

١٧. برنامج الطبقة الثانية: كشاتريا ، محاربون ، نشطاء

١٨. برنامج الطبقة الثالثة: الفايشيا ، الفلاحون ، أبناء البلد

ستيم(Deutsche Stimme) (الصوت الألماني) في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، وبيان قصير موسوم بـ "الصحوة الكبرى: المستقبل يبدأ الآن"، صدر في كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ ويشير في المقام الأول إلى أهمية السادس من كانون الثاني/يناير ٢٠٢١.)[٢٣] هنا، يعتمد دوغين على موضوعات "نظريته السياسية الرابعة" المعروفة لإقناع الناس بالحجة التي تؤكد أنه يجب معارضة الليبرالية، ولكن ليس على أساس الشيوعية والفاشية، الأيديولوجيتين الرئيسيتين الأخريين للحداثة السياسية التي

---

١٩. خروج من المدن: عودة عظيمة إلى الأرض

٢٠. الشعب: الثيمة الاساسية للنظرية السياسية الرابعة

٢١. النظرية السياسية الرابعة كمشروع مفتوح وجاذبية



(المترجمة نقلاً https://katehon.com/en/article/theoretical-principles-great-awakening-based-fourth-political-theory)

[٢٣] ، يوم ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١، اقتحمت مجموعة من أنصار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مبنى الكابيتول الأميركي عندما بعد مسيرة احتجاجية على نتيجة الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٠، التي فاز بها الرئيس المنتخب جو بايدن.

في ذلك اليوم، قُتلت امرأة برصاصة داخل المبنى،كانت داعمة قوية للرئيس ترامب، هي أشلي بابيت، ومن المحاربين القدامى، وخدمت أربع عشرة سنة في القوات الجوية الأميركية.

أدى الاقتحام إلى عمليات إخلاء وإغلاق لمبنى الكابيتول، وعطل جلسة مشتركة للكونغرس لفرز الأصوات الانتخابية وإضفاء الطابع الرسمي على فوز جو بايدن الانتخابي. (المترجمة نقلًا عن عدة مصادر)

الحقت الليبرالية بهما الهزيمة. إذ يزعم دوغين أن الليبرالية هي شر أسوأ من الشيوعية والفاشية، ومرد الامر أنها *الشمولية القائمة بالفعل*، في حين أن الايديولوجيات الأخرى "تنتمي إلى الماضي – وإنها أَضْغَاثُ أَحْلاَم، وهي مجرد بقايا أو مخلفات من التاريخ السياسي."

لا تأتي معاداة دوغين لليبرالية مناهضة للغرب: فـ "الغرب ليس عدوًا". إنما المشكلة تكمن في الحداثة السياسية الغربية، فهي "شكلٌ يعتمد على معاداة المسيحية، والروحانية، ومناهضة التقاليد، والقداسة في التاريخ الغربي والتي تزامنت – وليس الأمر مصادفة بل بِوَعْدٍ وَقَصْد– مع الإستعمار، وبداية التنوير (Enlightenment)، وما إلى ذلك."

ويدعو دوغين الحداثة السياسية الغربية بـ "الشر". والنضال ضدها يحتاج إلى موقفٍ. وأحد الخيارات المطروحة هو "تجاوز الغرب" من خلال النظر في الحضارات الأخرى و"فكرها السياسي، والفكر الثقافي، والفلسفة، والدين." وكتب يقول: "يتحتم علينا الإقرار بقيمة الفكر السياسي خارج الغرب." بما في ذلك أنظمة القانون بخلاف القانون الروماني، على سبيل المثال. وهذه هي أحدى الأفكار الأساسية لنظرية دوغين السياسية، التي تلتزم بالدفاع عن التعددية الحضارية وتطوير طُرقٍ شتى لدراسة التعددية الأساسية.

وعلاوة على ان الصحوة العظمى تأخذنا إلى ما وراء قيود الحداثة السياسية الغربية عبر الإطلاع على حضارات أخرى لها تقاليدها الخاصة، يمكن أن يكون لها أيضًا تأثير *في تحرير الغرب من الليبرالية التقدمية والسماح له بالعودة إلى تقاليده الخاصة*.

يجادل دوغين بأن المجتمع الغربي "اختطفته الحداثة"، و"يحاول الليبراليون المعاصرون إلغاء مبادئ الهوية الغربية الحقة، فهم يلغون أرسطو، وأفلاطون، وهيجل، ونيتشه،

وهايدغر – وشيطنة كل ما موجود في الفكر والثقافة الغربية العظيمة – كل شيء لا يتناسب مع الحدود الضيقة لهذه الأيديولوجية اليسارية الليبرالية غير المتسامحة جذريًا." ومن ثّم، فإن معارضة الحداثة السياسية الغربية تعني "تحرير العصور القديمة لأفلاطون ، وأرسطو، والعصور اليونانية الرومانية"، و"إستعادة كرامة مجتمعات ما قبل العصر الحديث المسيحية – الفكر السياسي، والقيم الثقافية، والفلسفات، والميتافيزيقا ..."

يدعونا دوغين إلى تجديد الجدل بين القدماء والمعاصرين، ليس لتسهيل التعرف، مرة أخرى، على مُفكري ما قبل الحداثة فحسب بل والتعلم *منهم*. في محاضرته "*كيف تدرس فلسفة القرون الوسطى*" ، أكد شتراوس أن "ثمة الكثير من الدروس المهمة التي لا يمكن للإنسان الحديث أن يتعلمها إلا من مفكريّ ما قبل العصر الحديث، ومن المفكرين غير المعاصرين." هذا هو رأي دوغين أيضًا. إذ تتطلب أهم الأمور أن نتعلم من المفكرين "غير المعاصرين" وأن نحرر أنفسنا من التأثير الخانق للمفكرين المعاصرين. لكن هذا ليس مجرد تساؤل، كما كان بالنسبة لشتراوس، عن "التقدم أم العودة؟" لا يصر دوغين على أننا نعارض العولمة من خلال *العودة* إلى الوراء. بدلاً من ذلك ، كتب يقول أن "النظرية السياسية الرابعة" هي دعوة للمضي قدمًا والإنطلاق. يمكننا أن نستلهم من الماضي، ونعيش في الحاضر ... نحتاج أن نخطو للأمام، وان نمضي قدمًا، لا أن نخطو عدة خطوات إلى الوراء."

عليه، ما هي الخطة للمضي قدمًا؟ في بيان المبادئ خاصته، أكد دوغين على: "ان المجال العملي الأهم والمركزي" لمعارضة إعادة الضبط الكبرى هو التعليم، ذلك [أن] الليبراليين" يتغلغلون في مجتمعنا من خلال التعليم، ويشوهون أطفالنا، ويهدمون المبادئ الحقة للثقافات والبلدان، ويطمسون الهويات ويفككونها." لذلك ، "يجب ان يكون النضال الأساسي على مستوى الجامعة." إذ يؤيد دوغين تطوير "بنية التعليم

البديل عبر الإنترنت" وتعزيزها، والتي يمكن أن تدعم المقاربات المتوافقة مع النظرية السياسية الرابعة، خارج الشمولية الليبرالية.

يُميّز دوغين بين ثلاث مجموعات من المُتلقين للتعليم الجديد: "النوع الأول هو الأقلية الصغيرة من سكان العالم الذين يميلون إلى تبني الفلسفة والدين واللاهوت." تتمثل المَهَمَّة في هذا المستوى في "إرضاء حاجة المُفكرين – فلاسفة العالم – عبر منحهم إمكانية الوصول إلى المحتوى الحقيقي للتقاليد الروحية لمختلف الأديان والثقافات المتنوعة." كذلك تعزيز "جميع أنواع الميول الفلسفية التي ترجع رسميًا إلى الغرب الحديث، بيد انها تختلف عنه – على سبيل المثال، الفلسفة الكلاسيكية الألمانية التي تبدأ بـ فيخته (Fichte) وشيلنغ (Schelling) وهيغل (Hegel) أو نيتشه(Nietzsche) وهايدغر(Heidegger) والثورة المحافظة، والتقليدية، والفكر الإيطالي "، إلخ. ولخص دوغين في مطبوعٍ آخر له والموسوم بـ "الشعارات المظلمة"[٢٤]، أي النزعة الديونيسية الخفية للتقاليد الفلسفية الغربية.

٢٤

Alexander Dugin, **In Search of the Dark Logos: Philosophico-Theological Outlines**, Moscow: Academic **Project/Department of the Sociology of International Relations, Faculty of Sociology, Moscow State University: 2013**

بيد انه لا يمكن الاعتماد على التثقيف بالنظرية السياسية الرابعة عبر الإنترنت، خدمة للصحوة العظمى، على "الفلاسفة والقساوة والكهنة والمثقّفين" وحدهم. بل يتحتم أن يكون أيضًا تثقيفًا لـ "المقاتلين والكشاتريا والمحاربين." ويؤكد دوغين أن المحاربين يجب ألا يقاتلوا بعضهم البعض وانما يحاربون "الليبرالية والنظام العالمي أحادي القطب والحداثة السياسية الغربية." وأنه يجب أن يكون ثمة "تضامن بين الرجال والنساء المحاربين." ويجادل بأن "الاختلاف في التكوين الميتافيزيقي للروح أهم بكثير من الاختلاف بين الجنسين."

في نهاية المطاف، يقترح دوغين تعليمًا يستهدف أكبر طبقة إجتماعية (يكون الفلاسفة والمحاربون نادرين) الاّ وهي "الأغلبية المُطلقة من السكان، والتي يجب ربطها بإستعادة الأسرة التقليدية وطريقة الحياة التقليدية بالزراعة،" على سبيل المثال من خلال إستعادة "نظام المجتمعات الزراعية المكتفية ذاتيًا القائمة على القرى الصغيرة."



(المترجمة)

تهدف معارضة الحداثة السياسية الغربية على هذا المستوى إلى تسريع الاتجاه بعيدًا عن المدن باتجاه الحياة الريفية، واستعادة "رمزية" الحياة الزراعية "وقدسيتها". فهو يقترح تقريبًا نوعًا من " شبكة معلومات دولة النظرية السياسية الرابعة " (بالاجي) عندما كتب عن "حركة انتاج ضخم للتعاون الزراعي: مجتمعات زراعية مرتبطة في جميع أنحاء العالم بالنظام والصيغة اللتين توفرهما النظرية السياسية الرابعة."

هذا الكتاب يعطي فكرة جيدة عن دوغين. يُظهر تحليله للحالة الأيديولوجية المعاصرة في أميركا وعلى المسرح العالمي، ويقدم وصفًا موجزًا وسردًا ممكنٌ فَهمُهُ لمبادئ نظريته السياسية، ويطرح مقترحات ملموسة تركز على التعليم.

ان الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في الكتاب سيكون الأقل فهمًا جيدًا، فيما لو تم ملاحظته أساسًا، الاّ وهو دفاعه عن ممارسة الفلسفة ومستقبلها. وبغية إنقاذ البشرية، لا بد من التفكير: "لذا ، يجب أن تكون الفلسفة هي السلاح النظري الرئيس للترامبيين في الصحوة العظمى." تُفهم الفلسفة هنا على أنها "إعادة اكتشاف الذكاء النشط داخل أرواحنا." التفلسف هو إنقاذ البشرية من خلال حفظ الذات البشرية في إرتباطها بالعقل النشط. عالم *الذات الراديكالية* (radical subject) هذا "ليس مجرد فرع خاص من الفلسفة، وليس شيئًا اعتباطيًا. إنها في الوسط ... إنها المشكلة الرئيسة."

أخيرًا، فإن الصحوة العظمى مقابل إعادة الضبط الكبرى – السؤال الذي يجب طرحه أو عدم طرحه على الإنسان وعلى تاريخ البشرية، ومصير العالم – يلقي هذا السؤال الغامض الضوء على الذات الراديكالية.

هذه الدراسة القصيرة الصالحة لكل الازمان التي جمعت بين لغة الفاعلية السياسية الثورية مع أعمق موضوعات التأمل الفلسفي تتميز بطابعٍ مشوق .